وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله من يطع الله ورسوله فقد رشد
ومن يعص الله ورسوله فقد غوى ولا يضر الا نفسه ولن يضر الله شيا وصلى
الله على محمد واله وسلم تسليما كثيرا اما بعد فقد قال الله تعالى قل هذه
سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا
من المشركين وقال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر
لكم ذنوبكم وقال تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال
تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا
فاخبر سبحانه انه اكمل الدين واتمه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم
وامرنا بلزوم ما انزل الينا من ربنا وترك البدع والتفرق والاختلاف
وقال تعالى اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه اولياء قليلا
ما تذكرون وقال تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل
فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون والرسول صلى الله عليه وسلم
قد اخبر بان امته تاخذ مآخذ القرون قبلها شبرا بشبر وذراعا بذراع وثبت
في الصحيحين وغيرهما عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لتتبعن سنن من كان
قبلكم حذو القذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه قالوا يا رسول الله
اليهود والنصارى قال فمن واخبر في الحديث الاخر ان امته ستفترق على
ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة قالوا من هي يا رسول الله قال
من كان على مثل ما انا عليه اليوم واصحابي اذا عرف هذا فمعلوم ما قد
عمت به البلوى من حوادث الامور التي اعظمها الاشراك بالله والتوجه
الى الموتى وسوالهم النصر على الاعداء وقضى الحاجات وتفريج الكربات التي
لا يقدر عليها الا رب الارض والسموات وكذلك التقرب اليهم بالنذور وذبح
القربات والاستغاثة بهم في كشف الشدايد وجلب الفوايد الى غير ذلك
من انواع العبادة التي لا تصلح الا لله وصرف شي من انواع العبادة لغير الله
كصرف

كصرف جميعها لانه سبحانه اغنى الاغنيا عن الشرك ولا يقبل من العمل الا
ما كان خالصا كما قال تعالى فاعبد الله مخلصا له الدين الا لله الدين
الخالص والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله
زلفى ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون ان الله لا يهدي من هو كاذب
كفار فاخبر سبحانه انه لا يرضى من الدين الا ما كان خالصا لوجهه واخبر
ان المشركين يدعون الملايكة والانبيا والصالحين ليقربوهم الى الله زلفى
ويشفعوا لهم عنده واخبر انه لا يهدي من هو كاذب كفار وقال تعالى
ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا
عند الله قل اتنبؤن الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض سبحانه وتعالى
عما يشركون فاخبر انه من جعل بينه وبين الله وسايط يسالهم الشفاعة
فقد عبدهم واشركهم وذلك ان الشفاعة كلها لله كما قال تعالى قل لله الشفاعة
جميعا فلا يشفع عنده احد الا باذنه كما قال تعالى من ذا الذي يشفع عنده
الا باذنه وقال تعالى فيومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا
وهو سبحانه وتعالى لا يرضى الا التوحيد كما قال تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى
فالشفاعة حق ولا تطلب في دار الدنيا الا من الله كما قال تعالى وان المساجد
لله فلا تدع مع الله احدا وقال تعالى ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا
يضرك فان فعلت فانك اذا من الظالمين فاذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم
وهو سيد الشفعا وصاحب المقام المحمود وادم فمن دونه تحت لوائه لا يشفع
الا باذن الله لا يشفع ابتداء بل ياتي فيخر ساجدا لربه فيحمده بمحامد يعلمه اياها
ثم يقال ارفع راسك وسل تعط واشفع تشفع ثم يحد له حدا فيدخلهم الجنة
فكيف بغيره من الانبيا والاولياء وهذا الذي ذكرناه لا يخالف فيه احد من
علما المسلمين بل قد اجمع عليه السلف الصالح من الصحابة والتابعين والائمة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)